

السيدة رقية عليها السلام بنت

الامام الحسين عليه السلام

الشيخ علي الرباني الخليلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# السيدة رقيه بنت الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

على ربانى خلدخالى

نشرت فى الطباعة:

مكتب الحسين عليها السلام

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	السيدة رقية بنت الامام الحسين عليه السلام
٦	اشارة
٦	اعترافان
٧	مقدمة المؤلف
٧	وكان الكتاب
٨	مزايا. ووَصايا
٩	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية



وكان من ثمار تلك الجهود، وفي خصوص السيدة رقية حبيبة الحسين وابنته صلوات الله عليه وعليها، كتاب ( السيدة رقية بنت الإمام الحسين ومقامها في الشام ) للسيد عامر الحلوي، فضلاً عما ورد حولها من فصولٍ أو بياناتٍ مهمّةٍ حول حياتها الطاهرة رغم قصر أيامها، في الكتب العربيّة، مثل: ( معالي السبطين ) للشيخ محمّد مهدي الحائري، و ( مشاهد ومزارات آل البيت في الشام ) لهاشم عثمان، و ( من الحوار اكتشفت الحقيقة ) لهشام آل قُطيط.. وفي الكتب الفارسيّة التي تُرجم بعضها، مثل: ( كامل البهائي ) لعمااد الدين الطبري، و ( حضرت رقية ) للشيخ علي الفلسفي، وهذا الكتاب الذي نتعرّض للتعريف به، وهو للشيخ الربّاني الخلخالي واسمه باللّغة الفارسيّة ( رقيه چهره درخشان شام ) وترجمته الدقيقه باللّغة العربيّة ( رقيه الوجه التير في الشام ).

وهنا نؤكد اعترافنا أنّه لكشكر تلك الجهود التي انصبت في موضوع نقل أخباره أو تكاد تضيع في أسطر عشرات الكتب التاريخية، فتجمعها في صفحات، وتطعمها بالتوضيحات، وتنتصر لها أمام ظلم الأعداء، وتضيف إليها الكرامات المدوّنة والمسموعة، والأشعار المنشودة في حقّ السيدة المظلومة رقيه صلوات الله عليها، والتي استشهدت مظلومته مفجوعه على أبيها الحسين الشهيد بعد واقعه عاشوراء، في خربة الشام الكنيّة، ولها من العمر على أغلب المنقولات أربع سنوات.

وكان من إشارة المترجم في هذا الصدد قوله تحت عنوان ( كلمة المترجم ): وهنا تتجلى أهميّة هذا الكتاب الذي بين يديك - عزيزي القارئ - حيث جمع بين طيّاته أكبر قدرٍ يمكن تحصيله حول نجمه من نجوم أهل البيت عليهم السلام، وكوكبه من أنوار قدس المعصومين عليهم السلام، ألا وهي: عزيزة سيد الشهداء عليه السلام السيدة رقيه، التي يُتمت على صغر سنّها، وعاشت المآسى رغم نعمة أظفارها، إلى أن فارقت الحياة الدنيا في خرابه الشام شهيدةً مظلومةً.

## مقدمة المؤلف

وقد تضمّنت فقرتين:

الأولى - جملة روايات شريفة في شرف أهل البيت عليهم السلام أنّهم أمانٌ لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء. وبعد إيراد المؤلف تلك الروايات قال معرّفًا بكتابه: نضع هذا الكتاب بين يديك - عزيزي القارئ - وهو عبارة عن تاريخ حياة هذه السيدة الجليلة، واستعراضٍ لقصتها التي تُبكي الحجر، وكانت قد شاركت في إيصال مظلوميّة الإمام الحسين ونهضته الخالدة في عاشوراء على صغر سنّها، فها هو ذاك قبرها شاهدٌ آخر على استبداد آل أمية وتجبرهم، وقد عبر القرآن الكريم عنهم بـ « الشجرة الملعونة ». أما الفقرة الثانية - من المقدمة، فقد تحدّث فيها المؤلف عن سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلاً: في حدود سنة ١٩٧٨م مَرِضَ أحد أبنائي مرضاً شديداً حتّى أيقننا أنّه سيَعَوِّق في المستقبل على أقلّ التقادير، فتوسّلنا بعزيزة الحسين عليه السلام صاحبة الهموم والغموم السيدة رقيه، ونذرتُ إن قام ولدى من مرضه سالماً أن أكتب كتاباً حول هذه الماجدة.. وببركة عناياتها - والحمد لله - شُفِيَ ولدى وكأنّ شيئاً لم يكن فيه.

ومن ذلك الوقت شرعتُ في مطالعة المصادر التي تناولت ذكر السيدة رقيه عليها السلام، فجمعت ما استطعت بعد جهدٍ وعناء، لإلّا أنّ مدوّناتي بقيت مدّة دون أن أرتبها، حتّى ذكرتنى زوجتي بنُدري، فنويت أن أبدأ بتأليف الكتاب، واستخرتُ الله تعالى في ذلك فكانت الآية الكريمة: « وَليُوفُوا نُذُورَهُمْ » [ الحج: ٣١ ]، فبدأتُ تأليف الكتاب حتّى أتممته بأقلّ وقت، لأقدمه بضاعةً مزجاةً من قبلي عن حياة السيدة المظلومة والدرّة اليتيمة رقيه سلام الله عليها.

## وكان الكتاب

في ١٧ فصلاً، هي على التوالي:

١ - أقدم المصادر التاريخية حول السيدة رقيه عليها السلام، بدأها بقصة تجديد بناء قبرها الطاهر في أواخر الحكم العثماني، وتاريخ

مرقدتها الطاهر.

- ٢- الشام: جغرافياً وسكائياً وتأريخياً.
- ٣- الشجرة الملعونة في القرآن ( بنو أمية )، بحث قرآني - سيرتي.
- ٤- الشجرة الطيبة في القرآن ( أهل البيت عليهم السلام )، بحث قرآني - ولائي.
- ٥- أحداث عاشوراء وركب السبايا إلى الشام، وقائع مؤلمة، وصبر عظيم.
- ٦- أهل البيت في الشام، وقائع مفعجة ومواقف عظيمة.
- ٧- من حياة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، من كربلاء إلى الشام.
- ٨- انتقام الحق، قصة الأمير قطب الدين تيمور الكورگاني سنة ٨٣٠ هـ.
- ٩- في رحاب السيرة العطرة: الشجرة الطيبة السيدة رقية في يوم عاشوراء، اللقاء الأخير، ليلة الحادي عشر.
- ١٠- شهادة السيدة رقية سلام الله عليها: ترى والدّها في المنام، حديث الرأس الشريف، محادثته بين الراس ورقية، سجن أهل البيت عليهم السلام، حديث المغسلة، أهل البيت يقيمون العزاء في خربة الشام.
- ١١- حرم السيدة رقية عليها السلام: عمارته، زيارة السيدة رقية، عودة السبايا إلى المدينة، مصيبة السيدة رقية في المدينة.
- ١٢- كرامات السيدة رقية سلام الله عليها: وهذا من أهمّ الفصول في الكتاب الذي بين أيدينا، حيث أورد ( ١٦ ) كرامة شريفة تؤكد فيما تؤكد هذه النبعة المقدسة المتفرعة من سيد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه، أنّها من أهل بيت النبوة الطاهر الزاكي، وأنّ لها مقاماً رفيعاً عند الله وعند رسول الله وآل بيته الأبرار سلام الله عليهم، وأنّ لها شأناً من الشأن، ومنزلةً علياً من المنازل، وما زالت روحها النورانية تبعث ببركاتها على محبّي العترة الطاهرة والموالين المؤمنين، ومن اعتقد بهم وبها أنّهم أولياء الله وأحبّاه.
- وكم شدّت مثل هذه الكرامات قلوب الناس إلى آل الله بالاعتقاد والمحبة والولاء، وكم هدت أناساً ضلّوا من قبل، فلما يّمموا قلوبهم إلى محالّ رحمة الله فازوا واستبصروا، ونعموا في الدنيا والآخرة.
- ١٣- الشام في القرآن والروايات.
- ١٤- الآثار التاريخية في الشام: في عهد الأنبياء عليهم السلام، في عهد الإسلام.. تواريخ ووقائع، وذكر لمقامات الأنبياء في الشام، ثم مرآة أهل البيت عليهم السلام هناك، وشيء من حياة العقيلة المكرّمة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه وعليها السلام إلى وفاتها ودفنها.
- ١٥- للسيدة أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه وعليها السلام: مواقفها في نهضة كربلاء، إلى وفاتها.
- ١٦- السيدة سكينه بنت الإمام الحسين عليه وعليها السلام: تعريف مختصر، ثم السيدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه وعليها السلام.. وشخصيات أخرى.
- ١٧- السيدة رقية في شعر الشعراء: وهذا فصل آخر هو كذلك من أهم فصول الكتاب؛ لما يحمل من العواطف الطيبة، والأدب الرفيع المتوجّه بالموّدة والمحبة لأهل البيت عليهم السلام من قبل شخصيات متعدّدة معروفة أنّها أصحاب أقلام ومنابر، فضمّ هذا الفصل (١٦) قصيدة فاخرة.. بها يُختتم هذا الكتاب خاتمةً موقّعة.

## مزاياء.. ووصايا

من مزاياء هذا الكتاب أنّه أُلّف بعقلية باحث وكُتِب بقلم خطيب، فجَمَعَ بين المادّة العلميّة واللسان الأدبي، فكان ما يناسب الموضوع باعتباره جامعاً بين قضيه تاريخية تحقيقيّة، وقصّة عقائديّة ولائيّة.

أما الامتياز الآخر للكتاب، فهو استفادته من مصادر متنوّعة: عربيّةٍ وغير عربيّةٍ، وهذا يُضيف إلى الموضوع شتاتاً ربّما ضاع أو كاد. كذلك استفادته من موضوعاتٍ عديدةٍ ممّهدةٍ لقصّته شهادة السيدة رقية عليها السلام أو متعلّقة بها: كالبحوث الجغرافيّة، والوقائع التاريخيّة، والبيانات القرآنيّة.. إلى استعراضٍ لقضيّة يوم عاشوراء، ومسير السبايا بعد التعريف بالأسرتين: الشجرة الخبيثة ( بنى أميّة )، والشجرة الطيبة ( أهل البيت عليهم السلام )، إضافةً إلى بعض المواضيع المرتبطة بحياة السيدة رقية سلام الله عليها.

يبقى أن الكتاب ما زال يحتاج - في مواضع منه - إلى: صياغاتٍ أدبيّةٍ أسلم وأفصح، وإلى تدقيقٍ في الجانب الإعرابيّ والفنّي واللغويّ، وإلى الاستعاضة بالمصادر الأقدم والمراجع الأشهر عن المصادر الحديثّة الناقله عن السابقين، كذلك لا بدّ من أمرين آخرين:

الأوّل - إعادة النظر في منهجيّة تأليف الكتاب وفصوله، ليكون أشدّ إحكاماً.

الثاني - وضع فهرس ضروريّة للكتاب، منها جدول بأسماء المصادر التي استفادها المؤلف في تدوين الكتاب، مع ذكر هويّاتها.

وعلى كلّ حال، لا يصحّ أن يُعَبَّن فضل هذا المؤلّف في ميدانه العلميّ، فقد نال الكثير من التوفيق، إلّا أنّه يُطمع فيه أن يكون أفضل في الطبقات القادمة إن شاء الله تعالى.